عوعو مع النجمة هدى حسين والمخرج القدير فؤاد الشطي

مع الشطي وأعضاء المسرح العربي

فتح خزينة ذكرياته وكشف الكثير من أسرار زمن الفن الجميل «1-2»

عبدالمجيد قاسم: إيقاع العصر السريع لا يعني أن نقدم فناً مسلوقاً أو «تيك أواي»

حاوره عماد جمعه

الفنان عبدالمجيد قاسم الشهير بلقب «عوعو» من الفنانين الكبار الذين انطلقوا مع كوكبة من النجوم في مطلع الستينيات أمثال عبدالحسين عبدالرضا والراحلين خالد النفيسي وغانم الصالح والقدير سعد الفرج حيث التقوا جميعا في فرقة المسرح العربي العريقة كما زامل نخبة من النجوم الذين تتلمذوا على يد الراحل الكبير زكي طليمات والذي تعلم على يديه فنون المسرح جيل كامل من كبار النجوم في الكويت ودرسوا معا في معهد الدراسات المسرحية الفنان «عوعو» كشف لـ «الصباح» في لقاء خاص بعد فترة صمت طويلة وابتعاد عن الساحة الفنية والاكتفاء بالعمل الاداري داخل اروقة فرقة المسرح العربي الكثير من الذكريات والمواقف التي جمعته مع نجوم تلك الفترة وكيف كانت علاقاتهم كفنانين مع بعضهم البعض زمادا تعلم من الراحل زكي طليمات هو وجيله.

ماذا بقي في ذاكرتك من أيام الشباب الاولى مع الفن والاصدقاء الذين اصبحوا نجوما بعد ذلك خاصة في فرقة المسرح العربي؟

لاشك أن هناك الكثير من الذكريات التي لاتنسى فهي جزء من أعمارنا وسوالفنا الجميلة واتذكر أن الراحل ن أن الراحل حمد الرجيب كان قد استقدم الفنان الكبير زكي طليمات وشرعا في تاسيس معهد الدراسات المسرحية وذهبت في تلك الفترة مع من ذهبوا للالتحاق بهذا المعهد وكان طليمات لا يقبل اى أحد وكان طليمات لا يقبل أى أحد والسلام فلابد من اختباره عمليا على خشبة المسرح ومدى مقدرتك على الاداء والتمثيل وهل أنت جاد ام جئت للتجربة فقط وهل اداؤك يميل الى الكوميديا اكثر أم الى التراجيديا وعندما جاء دوري في الاختبار وصعدت على خشبة المسرح لأداء أحد المشاهد ففوجئت باللجنة التي يترأسها طليمات تغرق في نوبة من الضحك ولا تستطيع أن تمسك نفسها وكانت الاختبارات لا تستغرق اكثر من خمس دقائق فظما توقفت قالوا لي أكمل لا تتوقف وهم يضحكون حتى وقعت في حيرة على ماذا يضحكون هل أنا زين والا مو زين وعندما انتهيت فوجئت بزكي طليمات يقول لي مبروك يابني انت نجحت وكركتر كوميدي جيد.

الفنانون الشباب

هل تتذكر من كان معك في هذه الاختبارات من الفنانين الشباب؟

سبقني في الاختبارات الفنان الكبير فؤاد الشطي والذي ربطت بيننا صداقة عمر منذ ذلك الوقت حتى الان فقد جمعتنا فرقة المسرح العربي لعقود طويلة قدمنا فيها أجمل الاعمال وحصدنا الكثير من الجوائز وكانت معنا ايضا الراحلة عائشة ابراهيم وجعفر المؤمن والراحل علي المفيدي والمخرج محمد سليمان واحمد مساعد والدكتور مبارك بلال والراحل كنعان حمد وهو صديق عمر أيضا رحمه الله.

وكانت مجموعة كبيرة شكلت اللبنة الاولى في معهد المسرح الكويتي وكان الفنان والمخرج فؤاد الشطي هو اصغرنا سنا فقد كان في السادسة عشرة تقريبا لكنه كان يتمتع بالذكاء الواضح والثقافة العالية فقد كان كثير القراءة وكان من أبرز الطلبة الدارسين في ذلك الوقت لدرجة انه كان يناقش زكي طليمات في كثير من الموضوعات ويدخل معه في جدل مسرحي وكان طليمات سعيدا بذلك وأصبحت هذه المجموعة تربط فيما بينها صداقة وحب واجتمعا على عشق الفن والمسرح.

ولكن كيف جاء انضمامك الى فرقة المسرح العربي التي شكلت تاريخك الفني فيما بعد؟

كان زكي طليمات أحد المساهمين الكبار في تاسيس هذه الفرقة ودعانا للانضمام لها في مطلع الستينات وكانت تضم نجوما كبارا منهم على سبيل المثال لا الحصر عبدالحسين عبدالرضا والراحلان خالد النفيسي وغانم الصالح والقدير سعد الفرج وغيرهم وأتذكر أنني كنت أتردد على الفرقة وكانت تقدم مسرحية «الكويت سنة 2000 وكنت اقدم دورا عاديا وبسيطا وغاب أحد الممثلين فسألني عبدالحسين هل تحفظ الدور فجاوبت نعم قال يلا أصعد على خشبة المسرح هذا دورك من الان وشاركت في العمل وحققت نجاحا طيبا مع النجوم ولفت الانظار من خلال الاداء الكوميدي وكان اسمي في العمل «عوعو» ومن يومها اشتهرت في الوسط الفني باسم «عوعو».

الادوار المساعدة

سمعت انك لم تكن تكتفي بالتمثيل بل كنت تساعد في التحضيرات من اكسسوارات وملابس وديكور وحركة مسرحية الم يكن هذا عبئا عليك؟

لم يكن احد يجبرنا على ذلك لأننا كنا نعمل هذا عن حب وليس كوظيفة نقوم بتاديتها والسلام فكان الممثل يقوم بعدة ادوار مساعدة الى جانب التمثيل بل كنت اقوم بالتنظيم خلف الكواليس واحرص على عدم صدور أية أصوات لأنها تؤثر على درجة تقمص الفنان للشخصية ومعايشته لها فكانت الكواليس هادئة تماما وكل فنان يستعد لشخصيته ونسمع المقابلات الشخصية فلا يصح أن يزورك احد ويحدثك في امر ما خارج العمل فتخرج من اطار الشخصية ويؤثر على أدائك كان هناك احترام للمسرح بشكل نفتقده كثيرا في ايامنا هذه ومن مهامي أيضا كنت استدعي الفنان من الكواليس قبل دخوله على المسرح بدقائق بحيث يسمع الحوار الدائر على الخشبة ويستعد للعودة لتقمص الشخصية التي يؤديها فاذا جاءت دخلته كان جاهزا تماما ومتعايشا مع دوره وكنا نتبادل هذه الادوار فعلى سبيل المثال كان المخرج القدير فؤاد الشطي يتولى أمور التلقين ويقدم افكارا جيدة للمخرج لأنه كان من المميزين في المدرسة ولديه فرقة يقوم باخراج أعمالها المسرحية المدرسية وكان ينظم المسالة بحيث يرتب مع المدرسين خروج اعضاء الفرقة المدرسية من الفصول للمشاركة في البروفة المهم كنت أحفظ النصوص المسرحية عن ظهر قلب مع الحركة وليس دوري فقط ولذلك كنت دائما جاهزا للقيام بدور اي ممثل بطيح لا قدر الله او تحدث له ظروف واتذكر عندما ذهبنا الى سوريا لتقديم احد العروض تعذر سفر احدى الممثلات وكانت تقوم بدور خدامة فقمت بالدور بعد تعديله الى دور خدام وليس خدامة اليوم تجد الممثل ربما لا يحفظ دوره جيدا في بعض الاحيان للاسف الشديد.

الإيقاع السريع

الا ترى انك تظلم فنانى هذا العصر لصالح الفنانين القدامى؟

لا اطلاقا انا اتحدث عن واقع وصورة أصبحت واضحة وضوح الشمس فبعض الفنانين بالفعل لا يحفظون أدوارهم جيدا والبروفات لا تستغرق عدة أيام او تزيد قليلا فمن اين يأتي الاتقان وتاتي للعايشة اذا كانت العملية سلق بيض كما يقولون ولا أتهم الفنانين جميعا ولكنني اقول البعض منهم.

ربما ايقاع العصر السريع قد فرض نفسه على الفن والمسرح كما فرض ذلك على باقي مناحي الحياة؟

الفن الجيد يحتاج الى وقت واتقان ومعايشة وتدريب على الحركة والاداء وهذا لا يعني ان يكون الايقاع بطيئا ولا أنكر أن ايقاع العصر السريع قد ترك بصماته على كل شيء في الحياة لكن هذا لا يعني أن نقدم فنا مسلوقا بحجة السرعة وعموما هذه النوعية من الفنون اذا جاز لنا أن نطلق عليها لفظ فنون لا تعمر او تعيش وليس هذا في المسرح فقط بل في كافة انواع الفنون بدليل أن هناك اعمالا ربما قرقعت في وقتها لكنها توارت في النسيان الان ولم يعد أحد يتذكرها لانها غير أصيلة ولم تترك بصمة عند الجماهير أما الاعمال المتعوب عليها وتاخذ وقتها في التحضير والدراسة والبروفات فلابد أن تعيش فمثلا في أغاني ام كلثوم تجد عدد العازفين قليلا جدا مقارنة بمطربي هذه الايام فتجد اوركسترا كاملا والات حديثة وتقنيات وكل هذا لم يكن متوافرا ايام ام كلثوم لكن لانها كانت تقدم فنا أصيلا متعوبا عليه من حيث اختيار الكلمات والالحان والاداء والاحساس لازلنا نسمعها ونستمتع بها ونتماىل مع صوتها العذب بينما اغاني حديثة طلعت بعدها بسنوات ماتت ولم نعد نتذكرها هذا هو الفرق بين الفن الاصيل والفن التيك أواي ونستطيع أن نطبق هذا على المسرح أو السينما فالاصالة بشكل عام لا تؤثر فيها الايام فمن يتعب على عمله الان سيضمن تاثيره لاجيال قادمة خاصة أن التقنيات اصبحت توفر الكثير من الجهد.

صفات نادرة

هل تتذكر مواقف طريفة مع زكي طليمات وما أهم الصفات التي كان يتميز بها؟

زكي طليمات كان من الفنانين النادرين ومعلم وأستاذ اكاديمي من الطراز الاول واتذكر أنه كان يوجهنا بظهره بمعنى انه كان يتحدث مع شخص ما ويعطي الممثل ظهره فاذا اخطا في الحركة وليس الكلام كان يعرف ويوجهه على الفور وكنا نندهش كيف يرانا بظهره انه شخص عبقري نسيج وحده ودائما ماكان يقول لي بدلا من «عوعو» التي اشتهرت بها يا «وعوع» فهو انسان مرح جدا على عكس مايبدو من قسماته من التجهم الا انه كان في البروفات جاد جدا تعلمنا منه الالتزام وحب المسرح وكان ينصحني بعدم العمل في الادارة حتى لا ابتعد عن التمثيل ويقول لي أنت كركتر كوميدي.

كيف ترى الحركة المسرحية الان خاصة بعدما اقتصرت على المهرجانات والمواسم الفنية كالاعياد؟

لاشك أنه أصبح لدينا أجيال شبابية متميزة ويتمتعون بموهبة وكثير منهم صقلها بالدراسة ونراهم في المهرجانات وبعضهم أصبحوا نجوما ومعروفين الان فالكويت ولادة ولا ينضب معينها لكن ينقص البعض من هؤلاء الشباب الالتزام الذي كنا نتمتع به الى جانب العجلة فالشاب متعجل يبي يصير نجما بين عشية وضحاها دون أن يتعب ويعرق ويثبت وجوده وللاسف الحركة المسرحية الان كما ذكرت أغلقت على مسرحيات المهرجانات أو المواسم في الاعياد ومسرحيات المواسم تكون بهدف تجاري بحت الا فيما ندر فقليل منها يحمل القيمة الفنية والتربوية وبهذه المناسبة اثني على الفنانة هدى حسين التي تحرص على تقديم مسرح طفل متميز يحمل القيمة الفكرية والمتعة البصرية والايهار مع الالتزام بالعادات والتقاليد وهدى الان أصبحت نجمة كبيرة لان الاطفال الذين كانوا يذهبون الى مسرحها في مطلع حياتها تزوجوا وانجبوا ويأخذون أولادهم الان الى مسرحها فجمهورها عريض وكبير.

هل جمعتك مع الفنان الكبير فؤاد الشطي ذكريات ومواقف طريفة لا تنساها حتى الان؟

ذكرياتي مع الشطي لا تعد ولا تحصى فكما قلت لك هي صداقة عمر مليئة بالاحداث والمواقف ومنها على سبيل المثال كنت الوحيد الذي يجيد قيادة السيارات في ذلك الوقت بين المجموعة وكانت هناك ندوة فنية مشترك فيها الشطي وركبنا السيارة لكن في منتصف الطريق تعطلت وتاخرنا على الندوة فغضب الاستاذ فؤاد وقال لي سوي اي شيء الا تفهم في السيارات فقلت افهم في القيادة وليس الميكانيكا.

فقال شوف يمكن حاجة بسيطة وبالفعل الحمد لله استطعنا اداراتها مرة أخرى ووصلنا الندوة على نهايتها فنظر لي الشطي نظرة كنت أعرفها ففضلت أن اختفي من امامه في هذه اللحظات حتى يذهب غضبه لانه كان يقدس الالتزام لكن السيارة خربت شنو نسوي.

وللحديث بقية

عبدالمجيد قاسم «عوعو»

اليوم الممثل لا يحفظ دوره جيداً في بعض الأحيان للأسف الشديد

عندما قال لي زكي طليمات «أنت كركتر كوميدي مبروك»

اشتهرت بلقب «عوعو» بعد نجاحي في مسرحية «الكويت سنة 2000»

طليمات فنان عبقري نسيج وحده كان يرانا و يوجهنا وهو يعطينا ظهره

عندما عصب عليَّ الشطي قررت أن اختفي من أمامه

أحد الأطفال يعطيه الورود خلال تكريمه

هدى حسين أصبحت نجمة كبيرة ومسرحها متميز وجمهورها كبير

.. وفي أحد أعماله القديمة